

الدرس 10: نظريات التحليل الدلالي: النظرية التحليلية

أولاً: مفهوم النظرية التحليلية

تعتمد النظرية التحليلية على دراسة المعنى من خلال تحليل الكلمات ضمن كل حقل دلالي وبيان العلاقات بين معانيها وكذلك تحليل كلمات المشترك اللفظي وتحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة. وهي من نظريات تحليل المعنى ما أطلق عليه البعض **نظرية التكوين الثلاثي للمعنى** (النظرية التحليلية)¹، يُعتمد على هذه النظرية "في دراسة معاني الكلمات على مستويات متدرّجة على النحو التالي: ♦ تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

♦ تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

♦ تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة²"

وقد ظهرت أوليات هذه النظرية على يد **جوري فودور وجيرولد كاتز** من خلال بحث منشور لهما عام 1963م، وقد أجريت تعديلات على هذه النظرية فيما بعد، "وتقوم نظريتهما في أساسها على تشدير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص، وكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبّع الخط من **المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي** إلى **المميز**، ويظل المرء مُتَجِهًا نحو التشدير حتى يُحَقِّق القدر الضروري من التوصيف والشرح، وحينئذٍ يتوقّف حيث لا تبقى فائدة في إضافة أي مُحدِّدات أخرى، ما دامت لا تلقي ضوءاً على المعنى³. وتتكون هذه النظرية من ثلاثة عناصر، سبق ذكرها وهي:

1- **المُحدِّد النحوي**: ويمثّل الوصف الشكلي للكلمة؛ ككونها اسمًا أو فعلًا، وكون الاسم جامدًا أو مشتقًا، وكون الفعل لازمًا أو متعديًا. مثل: كتاب اسم جامد

2 - **المُحدِّد الدلالي**: ويمثّل الصفات العامة أو المشتركة التي تُعدُّ بمثابة صفات ثانوية أو غير جوهرية في التحديد الدقيق للمعنى. مثل: الكتاب شيء مكتوب.

3 - **المميز**: ويمثّل الصفة أو الصفات الفارقة، أو الملامح الجوهرية التي يتحتّم وجودها⁴، مثال: الكتاب شيء يقرأ عادة.

ويمكن التمثيل لذلك بتحليل أهم معاني لفظة **(العين)**، وهي من ألفاظ المشترك اللفظي، على الشكل التالي ***المكون الأول: المحدد النحوي** لكلمة **(عين)** هو أنها: اسم، لا فعل، ولا حرف.

* **المكون الثاني: المحدد الدلالي** بأنه: عضو من أعضاء الجسم (في الإنسان والحيوان)، وفي المميز: العين التي نرى بها.

وفيما يلي بعض الأمثلة الأخرى لتحليل معنى الكلمات النظرية التحليلية

كلمة "بيت":

المحدد النحوي: اسم جامد. / المحدد الدلالي: مسكن. / المميز: مسكن للإنسان.

كلمة "رجل":

المحدد النحوي: اسم مذكر / المحدد الدلالي: شخص بالغ. / المميز: شخص بالغ ذكر.

كلمة "ذهب":

المحدد النحوي: اسم جامد. / المحدد الدلالي: معدن ثمين. / المميز: معدن ثمين أصفر اللون.

وتعتبر نظرية التكوين الثلاثي للمعنى أداة مفيدة لتحليل المعنى المعقد للكلمات. فهي تساعد على فهم كيفية ارتباط الصفات المختلفة للكلمة ببعضها البعض، وكيف تساهم هذه الصفات في تحديد معنى الكلمة بشكل كامل.

الهوامش

- (1) عبدالفتاح البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص: 176.
- (2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص144.
- (3) المرجع نفسه، ص: 115.
- (4) المرجع السابق، ص: 176.